

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 4-1 - المحاضرة

2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:11](#)

مع المحاضرة الثانية من تفسير سورة يونس مع مطلع هذه السورة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام راء تلك آيات الكتاب الحكيم ان هذه الحروف - [00:00:32](#)

و غيرها من الحروف المقطعة في اوائل السور اختلف اهل العلم في تأويلها والراجح فيما يظهر انها اشارة الى اعجاز القرآن لقد وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته وهو مركب من هذه الحروف - [00:00:53](#)

التي تتكون منها كلمات الف لام راء حا ميم عين سين قاف كاف اية عين صاد الف سين صاد قاف طين طه مركب من هذه الحروف التي تتكون منها كلماتكم - [00:01:18](#)

وانتم اساطين الفصاحة وارباب البلاغة ووقع التحدي لكم بهذا الكتاب على عدة مستويات. ومع هذا عجزتم عن الاتيان بمثله وانتم افصح الناس وابلغهم اليس هذا دلالة على ان القرآن وحي من عند الله - [00:01:38](#)

القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يعلن تحديه في تضاعيفه وفي سطوره وبين كلماته لقد تحدى المشركين الذين لم يؤمنوا برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وزعموا ان القرآن كتاب من عنده - [00:02:00](#)

ان يأتوا بمثله ان كانوا صادقين. تحداهم اولاً بان يأتوا بمثل القرآن قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً - [00:02:22](#)

راء ثم حدث التنزل بعد هذا؟ ام يقولون افتراه؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله كنتم صادقين. ثم حدث تنزل الى سورة واحدة ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان - [00:02:39](#)

كنتم صادقين. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من الله ان كنتم صادقين. فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. الف لام راء - [00:03:01](#)

تلك آيات الكتاب الحكيم هذه آيات القرآن المحكم المبين. احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير جل جلاله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا في اخباره وعدلا في احكامه جل جلاله - [00:03:21](#)

طيب اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. قال الكافرون ان هذا لساحر مبين. ينكر الله جل جلاله - [00:03:44](#)

على من تعجب من الكفار من ارسال الرسل من البشر وهذه لم يبتدئوها وحدهم بل سبقها اليهم كفار قبلهم ابشر يهدوننا وكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد قصة هود وصالح - [00:04:03](#)

او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم فارو قريش اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب لقد انكرت العرب كما انكى من قبلهم كأنهم يقولون الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد - [00:04:30](#)

الله كبير جدا عظيم جدا لا يمكن يختار من البشر رسولا. لو اختار يختار من الملائكة يختاروا شيئا عظيما من جنس عظمته اكان للناس

عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربه. ما معنى قدم - [00:04:57](#)
صدق فيها تفسيرات اجرا حسنا سبقت لهم السعادة في الذكر الاول اول قدم صدق اعمال صالحة صلوات وصيام وصدقات وتسبيح
استحقوا بها المنزلة رفيعة والدريات العظيمة عند الله عز وجل. فيعني اختار ابن جدير هذا القول يقول هي الاعمال الصالحة -

[00:05:22](#)

التي قدموها كما يقال له قدم في الاسلام سابقة وجهاد وعمل صالح وكذا وكذا حسان يقول لنا القدم العليا اليك وخلفنا لاولنا في
طاعة الله تابعوا واخر يقول لكم قدم لا ينكر الناس انها مع الحسب العادي العادي طمت على البحر - [00:05:46](#)
وقال الكافرون ان هذا لساحر مبين تلك فتنة الكفار عبر القرون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون مع

انا بعثنا اليهم رسولا من انفسهم من جنسهم بشيرا ونذيرا فقال الظالمون المفترون - [00:06:14](#)
هذا لساحر مبين وهم الكذبة في ذلك ورب البيت ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر

الامر ما من شفيع الا من بعد ابنه - [00:06:41](#)

يا ترى ايام كاياما ولا كايام الله عز وجل التي قال عنها ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون محتمل العرش ما معنى العرش العرش
في اللواء اه كرسي الملك - [00:06:59](#)

العرش اعظم المخلوقات على الاطلاق له قوائم وله حملة من الملائكة يحملونه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يومئذ ثمانية العرش
كالقبة على العالم سقف العالم كله سقف الجنة ايضا فهو سقف العالم - [00:07:17](#)

والرحمن قد استوى فوقه جل جلاله لا يعرف كنهه ولا يعرف عظمتة الا الله سبحانه وتعالى واول ما خلق الله من الاشياء المعلومة
العرش اول يعني كان الله ولم يكن شيء قبله - [00:07:42](#)

وكان عرشه على الماء وكتب بيده كل شيء ثم خلق السماوات والارض طيب ما جاء في الحديث من ان اول ما خلق الله القلم لأو
ليس القلم اول المخلوقات بل اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:08:03](#)

فجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة العرش اعظم المخلوقات اكثرها اتساعا السماوات السبع كمثل حلقة في صحراء بالنسبة
للكرسي الكرسي كمثل حلقة في صحراء بالنسبة للعرش في حديث ابي ذر نعم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله -

[00:08:24](#)

اي ما انزل عليك اعظم فقال اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي سموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على الحلقة - [00:08:54](#)

ثم استوى على العرش والله اخبرنا في اكثر من موضع انه الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش والحديث لما فرغ الله
من خلقه استوى على عرشه ايه معنى الاستواء؟ - [00:09:15](#)

العلو لارتفاع استقرار الصعود لكن استواء يليق بذاته المقدسة. ليس كما تجلس انت على الكرسي في الدنيا استواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش - [00:09:36](#)

ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش انما بين شحمة ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سب - [00:10:04](#)

بعماءة عام يدبر الامر هذا له الخلق كله وله الامر كله. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. له الامر كله يقولون هل لنا من الامر
شيء ينقل ان الامر كله لله. الامر القدري التكويني والامر الشرعي التكليفي - [00:10:21](#)

لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يشغله شأن عن شأن لا تغلظه المسائل ليتبرم بالحاح الملحين في المسألة. بل
يحب ان يسأل ويحب العبد الملح في السؤال - [00:10:44](#)

لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب ولا يلهيه تدبير الكبير عن
الصغير في الجبال والبحار والعرمان والقفار وما من دابة في الارض الا - [00:11:03](#)

لله رزقها وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ما من شفيع الا من بعد اذنه
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:11:26](#)

الشفاعة عند الله عز وجل لها شرطان ابن الله للشافعي ان يشفع. ورضا الله عن المشفوع له ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:11:47](#)
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض واليه يرجعون طب ايه قيمة الشفاعة؟ اذا كانت لا تكون الا اذا اذن الله للشافع. واذا رضع المشفوع له. طيب - [00:12:13](#)
ما دور الشفاعة اذا ازهار كرامة الشفيع على ربه ازهار منزلته عند الله عز وجل تشريفا له وتكريما له. الشفاعة عند الله لذكر شفيع عند ملوك الدنيا. الشفاعة عند ملوك الدنيا يقبل شفاعة شفيه لان عنده موازنات - [00:12:37](#)
مصالح ومفاسد ده لو ما قبلش شفاعته ينقلب عليه يقلب عليه الرعية يعمل انقلاب يعمل كذا يعمل مشاكل وقلاقل واضطرابات جل وعلا نعم فدمدم عليهم ربههم بذنبهم فسواها ايه بعديها - [00:12:59](#)
ولا يخاف عقابها الارض جميعا قبضته السماوات مطويات بيمينه يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اليه مرجعكم جميعا وعد الله حق. اليه مرجع الخالق جميعا يوم القيامة - [00:13:16](#)

كما بدأنا اول خلق نعيده لا يترك منهم احدا حتى يعيده كما بدأ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:13:43](#)
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وان الى ربك الرجعى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل وبالجزاء الاوفى والعدل لا يمنع من الفضل للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:14:01](#)
لا يمنع من المضاعفة لكن مضاعفة في باب الحسنات وليست في باب السيئات الحسد بعشر امثالها الى سبعين الى سبعمائة والسيئة بواحدة او يعفو فالويل لمن تغلب احاده عشرينه بل تغلب سيئاته حسناته. بل تغلب احاده عشرينه. لا يهلك على الله الا هالك - [00:14:25](#)

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط وبالقسط قامت السماوات والارض لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقولوا الناس بالقسط والذين كفروا لهم عذاب حميم سموم وحميم وظل من يحموم - [00:14:54](#)
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم هذان خصمان اختصموا في ربههم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار. يصب من فوق رؤوسهم الحميم. يسخر به ما في بطونهم والجلود ولهم من حديد. هذا فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج. هذه جهنم التي يكذب بها المجد - [00:15:20](#)

بمون يطوفون بينها وبين حميم الان لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقوني يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تكسبون - [00:15:48](#)
لهم من جهنم مهاد فرش. ومن فوقهم غواش لحف لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. وكذلك نجزي الظالمين. حقا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن حياة الدنيا - [00:16:10](#)
الا متاع الغرور يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ويقال له هل رأيت نعيما قط قال مر بك رءاء قط فيقول له عزتي - [00:16:32](#)
يؤتى بابئس واشقى اهل الارض من اهل الجنة. فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال هل رأيت شقاء قط هل مرت بك شدة قط ويقول لا وعزتك اللهم اختم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا - [00:16:46](#)

اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهم امين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في هذه في تفسير هذه الايات. من سورة يونس - [00:17:05](#)

وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:17:26